

## المحاضرة الثانية

مبحث نظرية المعرفة طرأت عليه تغيرات وتعديلات أثناء تطور الفلسفة وعبر تاريخها الطويل، فهو ليس وليد عصر معين أو فيلسوف معين، بل هو مفهوم يتطور دائماً.

- أصبحت المعرفة منذ كانت ذات مكانة مركزية في الفلسفة فاقت بها كل جوانب الفلسفة الأخرى
- ومنذ ذلك التاريخ لم تعد الفلسفة معرفة للعالم، بل تفكير في هذه المعرفة بالعالم أو هي معرفة بالمعرفة
- كان أول من لمس لب نظرية المعرفة من الفلاسفة اليونان بحق هو بارمنيدس، حيث ظهرت مشكلة المعرفة بمعنى الكلمة عنده.

ومضى الفلاسفة بعده يُعبّر كل منهم عن وجهة نظر تختلف عن الأخرى، فقد عبّر إنيادوقليس عن وجهة نظره في أن الشبيه يدرك الشبيه.

## نشأة نظرية المعرفة عند اليونان

- ✓ وقد ساهم السوفسطائيون بعد ذلك مساهمة قيمة وهامة في توسيع نطاق مناقشة المشكلة وعلى الأخص: جورجيا، فقد استطاع بكتابه في الوجود أن يتيح لنا النظر نظرة عميقة إلى طريقة وضع مشكلة المعرفة في عصر السوفسطائيين .
- ✓ كان سقراط بـِـرِّده على حجج السوفسطائيين هو بحق أول من ميّز تمييزاً فاصلاً بين موضوع العقل وموضوع الحس . بيد أن حلَّ سقراط لمسألة المعرفة بقي ناقصاً.
- ✓ وكان على أفلاطون استكمالها، فقدم فكرته الأصلية البسيطة التي تمثلت في أن هناك إلى جانب كلِّ شيء متغير شيء آخر خالد لا يأتي عليه تبدل وينبغي أن تقوم عليه وحدة المعرفة والسلوك، ومن ثم فلا علم إلا بالكلّي الذي يظل دائماً في ذاته باقياً على ذاتيته، وبذلك ارتبطت نظرية أفلاطون في المعرفة بنظريته في الوجود وفي الأخلاق

أدى شغف أرسطو بالمعرفة أن انشغل انشغالا شديداً بالبحث في وسائل المعرفة الإنسانية، ومدى ما يمكن أن نصل إليه من خلال هذه الوسائل ومن ثم بحث فيما يمكن أن يؤديه العقل ووجد نفسه أنه قادر على أن يحلل ما تعطيه الحواس ويبني منه ما يسمى بالمعرفة الإنسانية فالإنسان هو العقل ويستدل ويقيس أساساً وليس هو فقط ما يستقرئ

## نشأة نظرية المعرفة عند الفلاسفة الغربيين

- أما الفلاسفة الغربيون فقد كانت نظرية المعرفة مبنوثة لديهم في أبحاث الوجود
- إلى أن جاء جون لوك فكتب " مقاله في الفهم الانساني " "Essay Concerning Human Understanding" المطبوع عام ١٦٩٠م ليكون أول محاولة لفهم المعرفة البشرية وتحليل الفكر الإنساني وعملياته.
- بينما سبقه بصورة غير مستقلة فرانسيس بيكون راند المدرسة الحسية الواقعية .
- وإن كان قد سبقهم ديكرت في نظرية فطرية المعرفة . فديكرت راند المدرسة العقلية المثالية، الذي يقول بفطرية المعرفة.
- وبعد ذلك جاء «كانت» فحدّد طبيعة المعرفة وحدودها وعلاقتها بالوجود .
- ثم جاءت محاولة «فريير» في القرن التاسع عشر ففصل بحث المعرفة عن بحث الوجود
- نظرية المعرفة في التراث الإسلامي

ونجدها أيضاً في مقالات الفرق:

- ✓ ككتاب مقالات الاسلاميين للأشعري،

- ✓ و(الفرق بين الفرق) للبغدادي،
- ✓ و(المنفذ من الضلال) و(المستصفي) للغزالي
- ✓ وكذلك في كتاب (التعريفات) للجرجاني.
- ✓ -ونجد الكندي يعقوب بن اسحاق) حاول ضبط العلم والمعرفة في مؤلفاته، ومنها (رسالة في حدود الاشياء ورسومها.
- ✓ أبو نصر الفارابي الذي تحدث عن العلم وحده وتقسيماته في كتاب (البرهان) وفي كتب أخرى .
- ✓ وابن سينا الذي تناول الإدراك والعلم واليقين في كتابه (الاشارات والتنبيهات) وفي غيرها من كتبه .
- ✓ وابن رشد في (تهافت التهافت).
- ✓ والآمدني في (الإحكام في أصول الأحكام) الذي تحدث فيه عن العلم الكلي والجزئي وغيره من المفاهيم.

### مقارنة

خلال استعراضنا لتاريخ نشأة نظرية المعرفة أنها عند الفلاسفة الأقدمين، كانت مبنوثة متفرقة، في ثنايا أبحاث الوجود والقيم، بل لم يكن يجمعها كتاب واحد أو دراسة منهجية مستقلة، فقد كانت متضمنة مثلا عند أفلاطون في أبحاثه في الجدل، وعند أرسطو في بحث ما وراء الطبيعة، دون أن يميزوا بين موضوع المعرفة وموضوع (الميتافيزيقا)، إلا انهم بحثوا في أهم جوانب المعرفة.

-ولعل علماءنا المسلمين قد سبقوا غيرهم في أفراد بحث المعرفة بصورة مستقلة في كتبهم، لأهمية هذا الموضوع بالنسبة لهم، وعلاقته بالوجود، بينما لم يبدأ أفرادها عن الفلاسفة الغربيين إلا في القرن السابع عشر، مع جون لوك .

- ١- طبيعة المعرفة: وتقوم أبحاثها على بيان طبيعة العلاقة بين الذات العارفة والشئ المعروف
- ٢- إمكان المعرفة ويبحث في مدى قدرة الإنسان على تحصيل المعرفة. وهل يستطيع الإنسان أن يصل إلى جميع الحقائق، ويضمن إلى صدق إدراكه وصحة معلوماته.
- ٣- مصادر المعرفة: الحواس والعقل، وعلاقتهما ببعض، وطريق الوحي عند أصحاب الأديان. وطرق أخرى كالإلهام والكشف والحدس.
- ٤- مجالات المعرفة
- ٥- غايات المعرفة

وهناك أبحاث قريبة من نظرية المعرفة، قد يدمجها البعض فيها، وقد يفصلونها عنها. منها: أبحاث علم المنطق، وأبحاث علم النفس المتعلقة بمسائل التحيل والتصور والتعرف والإدراك وسائر العمليات العقلية.